

البرق الشامي

وأخصها ومواهب واضحة المذاهب في التواصل والتناصر ومناجح متظاهرة الغواصي والروائح
في التوافد والتوافر وأيادي ملأت الأيدي والآمال نجاه ونجاحا وعوارف عمرت منا ومن
أوليائنا الصدور والقلوب انشراحا وارتياحا ولقد أتانا من الملك ما قامت لنا بالحق حجتة
ووضحت في نهج السعادة بنجح الإرادة محجته وأيدنا عليه بالنصر الماضي النصل والعز الجامع
الشمل حتى أذل لنا رقاب الأعداء ومهد لنا وبنا أسباب الولاء وملكنا قياد العباد وكف عنا
وبنا عنان ذوي العناد وجعل سيوفنا وأقلامنا للأقاليم أقاليد وفرق جموع الكفر ببأسنا
أشتاتا عباديد فالفتوح الأبيكار بصوارمنا الذكور افتضاها واقتضاؤها والحتوف نحو الكفار
بعزائنا الماضية المضارب في ضرب الهام وطعن النحور انتهاضا وانتهاءها وثغور الاسلام عن
ثنايا الثناء عليه ضاحكة الثغور وأوامرنا في إعلاء أعلام الدين منتظمة الأمور والجهاد من
جميع جهات ممالكنا برا متسق الجموع والتوحيد لقمع هل التثليث ثابت الاصول نامي الفروع
والحمد عودا بعد بدء على ما ولاه من نعمة وأولاه وأعاد من منحه بعد ما أبداه ! ! ومن
جملة نعم الله وأجملها وقوعا وأجلاها في الجلالة طلوعا وأجدرها منا بالاخلاص والجد وأشرقها
لنا في مطالع السعد وأوجبها لفرض الشكر وأحراها بدوام الاشاعة والنشر أنه سبحانه وتعالى
شد أزرنا بأخيना الملك العادل سيف الدين ناصر الدين أبي بكر أدام الله علوه ورفعته وسموه
ونعمته وتسديده وأيد بسطته ذي الباع الطويل والطول الجزيل والصدر الرحيب والرأي
الراجح المصيب والجد المنيف المنير والمجد الأثيل الأثير والقدر الجليل الجلي والعزم
الماضي المضي والحلم والأناة والحزم والثبات والقبول الذي وفر له في القلوب مواد
المودات والجود الذي ينهل جوده بأسعاف العافين من سماء السماح والمعاطفة التي تلحف
الراجلين جناح النجاح والعارفة الفارعة والمعرفة الصاعدة والهمة الصادقة والمهابة
الرائقة الرائعة والسياسة الجامعة المانعة والبسالة التي زلزل الكفر بأسها وتقوضت بها
قواعد البدعة وأساسها والتدبير الموافق في حفظ الممالك ونظم عقودها والنظر الصائب
الصادق في ترتيب المصالح وصون حقوقها وحدودها والعدل الذي أوضح سننه وأقام بين الرعية
بالرعاية فروضه وسننه والسيرة التي تحلي التواريخ بأيامن أيامها ويسددها للدولة مرامي
مرامها والاعتقاد التي أنارت آفاقه من التوفيق بأنوار الخلوص وتوفر حظه من عموم تأييد
الله إياه على الخصوص فالملك بإياله محكم القواعد مبرم المعاهد مستهل العهد